

إيهاب حسن عبده

# استحالة

وجود

## عذاب بالقبر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ  
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ  
الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

إستحالة وجود عذاب بالقبر  
إيهاب حسن عبده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful.



قال تعالى عن كتابه الكريم :

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

This is the book; in it is guidance, sure, without doubt, to those who fear  
Allah;

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾

To thee We sent the Scripture in truth, confirming the Scripture that came  
before it, and guarding it in safety



الطبعة الأولى : ١٩٩٥ م - ١٤١٦ هـ

رقم الإيداع :

I.S.B.N

## a U

الأعداء الحقيقيون للسنة الحقيقية لرسول الله دأبوا على الكذب على الله ، وعلى كتابه ، وعلى رسوله ، فما الذى سيمنعهم إذن من الكذب على من هم دون ذلك من البشر العاديين الذين تميزوا بنعمة العقل والإيمان ؟ !  
وعندما دسّ القوم أكذوبة عذاب القبر فى مذهبهم قاموا بتحذير أتباعهم ومريديهم من منكرى هذه العقيدة الباطلة وذلك على طريقة :

” يكاد المريب أن يقول خذونى ” !!

لم يسأل أعداء السنة أنفسهم : لماذا لم يعترض أحد على عذاب الآخرة !

وما الذى دعا المكذبين بعذاب القبر إذن إلى هذا التكذيب ؟ !

والحق يُقال إن موضوع عذاب القبر هو مثال صارخ لتغلغل الأكاذيب فى دين الخلف . ورواياته فيها الازدراء الواضح لرسول الله الذى يصوره أعداؤه فى هذه الروايات بالجهل ، ويصورونه بأنه ظل سنوات وهو لا يدري عن عذاب القبر ولا عن الآيات (المكية) التى يُبلغها للناس حتى علمته عجوز يهودية فى المدينة ، ويصورونه بالاندفاع ، وبالنطق بدون علم ، وبالخطأ والتسرع فى أمر عقائدى . . . الخ !!

كل هذا يقوله أعداء السنة الحقيقية تحت ستار السنة المزيفة . ثم هم بعد ذلك يحذرون أتباعهم من مخالفيهم العقلاء الذين سيرفضون بالطبع هراءهم وأكاذيبهم . وتمادياً منهم فى مكرهم وخبثتهم وصدهم عن سبيل الله فقد صوروا الذين يُنكرون عذاب القبر بأنهم يُنكرون ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وما هو ثابت بنصّ القرآن من حقائق قرآنية أخرى ، ويضمون لقول مخالفيهم بإنكار عذاب القبر (المفتري) أقوال من معتقدات المجوس والملل المنحرفة (زوراً وبهتاناً) محاولة منهم لصدّ الناس عنهم وعن منهجهم المعتمد أصلاً على توقير القرآن والإيمان بكل ما جاء به دون تأويلات منحرفة ، أو توجهات فاسدة .

**ومنكروا السنة الحقيقية** (والذين يعتمدون سنة مزيفة يناون بها عن القرآن وآياته) **يُعدون بالملايين** ما بين عالم بالمذهب ومتعالم لم يبلغ شيئاً بعد . **وكلهم متفقون على التدين بالتقليد ، والكذب على الرسول والصحابة** الكرام رضى الله عنهم ، ويعتقدون أن التدين لا يجوز بالكتاب وحده ، وأن الكتاب ليس فيه التفاصيل اللازمة ، وينقسمون إلى مذاهب عدة يتم الانتماء لأي منها عن طريق بلد المنشأ والعائلة التي يخرج فيها المتمدن . وما أن يحدث ذلك الانتماء فيتم تلقائياً معاداة الفرق الأخرى ، والنيل منها بكل طريقة ممكنة ، وبدهى أن تراث كل منهم يختلف عما هو عند الآخر ، وبرغم ذلك يعتبر كل منهم أن هذا التراث (المختلف) هو الدين الصحيح الواجب على كل الدنيا اتباعه .

والباطل زهوق ، والمناقشة الهادئة تفضحه ، وهم يعرفون ذلك ؛ ولذا يشغبون على مخالفيهم بأن يصفوهم بكل ما يمكنهم من أوصاف شنيعة ومنحطة ، بل ويكفرونهم ويحلون دمائهم ترهيباً لهم ، وصداً عن سبيلهم ، وتحقيراً لمنهجهم ، وبالطبع دون مناقشة موضوعية لحججهم وبراهينهم .

وعندما اخترع مؤلفو المذاهب أو " الرواة الأساس " مسألة مثل ظهور المسيح الدجال لم تكن هناك آية واحدة يتترسون بتأويلها ، ولكن فى موضوع كموضوع " عذاب القبر " وجد المتمدنون (بالروايات على حساب الآيات) بعض التأويلات التى ظنوها شيئاً يتوركون عليه فأطلقوا أيديهم فى تكفير المخالف ، برغم جهلهم الشديد هم ورواتهم الأساس بمعانى الآيات التى تترسوا بها ، ونحن هنا لن نبادلهم انحطاطاً بانحطاط ، ولا هبوطاً بهبوط ، وإنما سنشرح لخلفهم المعاصر ما قد يكون التبس عليهم من معانى الآيات كنتيجة للتقليد الأعمى لسلف لم يكلف نفسه التدقيق والفهم اللهم إلا فى : حدثنا فلان عن ؟ !

إن كتاب الله عظيم ، ومنزله عظيم ، وهجره إثم عظيم ، وأمر القيامة أمر عظيم لن ينفع معه الندم أو عض الأصابع :

يقول ربى سبحانه وتعالى فى محكم التنزيل :

﴿ وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا \* وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا \* وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ .

ونفهم من هذا النص أن هناك دوراً حيويًا لمن يتخذهم المتمذهبون أخلّة يتمذهبون بهديهم ، وتكون النتيجة المؤسفة هي أن يُضلّهم هؤلاء الأخلّة عن كتاب الله (لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ) ، ويدخلونهم في زمرة من هجروا الآيات لغيرها (اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) ، ومنها بالطبع الروايات الملصقة كذبًا وزورًا لرسول الله ﷺ البريء من أكاذيبهم .

إن سبيل الرسول واضح وجلّ ، ولم يدخر القرآن جهدًا في بيان سبيله ﷺ ، ولم يذكر نصًا أن هناك سبيل للنبي ﷺ بخلاف الكتاب المنزل عليه . وعذاب القبر (المفتري) كان ولا يزال له منكروه ، والعجيب أن منهم من ينتمى فكريًا لمذهب المتسننة :

نشرت صحيفة الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم الجمعة بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٤ (ص ١١) ما نصّه :

### **" ثلاثة نواب يستجوبون وزير التعليم المصري حول تدريس كتب عن " عذاب القبر " في مدرسة خاصة**

" أثار ثلاثة من نواب البرلمان المصري قضية تدريس كتب عن أهوال يوم القيامة وعذاب القبر والمسيح الدجال والعلامات السابقة على ظهوره في إحدى المدارس الخاصة بالقاهرة الكبرى أمام البرلمان وقدموا استجوابًا لوزير التعليم . وحمل النواب الثلاثة ، وهم نائبا الإخوان المسلمين الدكتور إبراهيم حمدي حسن وحسين إبراهيم ، ونائب حزب الوفد المعارض محمد عبد العليم داود ، وزير التعليم مسؤولية تدريس كتب بعيدة عن المناهج الدراسية في إحدى مدارس القاهرة الكبرى .

وتدور وقائع المواجهة المتوقع لها الأسبوع المقبل بين النواب الثلاثة والوزير حول ما تسرب إلى النواب من معلومات عن قيام إحدى المدارس

الخاصة بتدريس كتب تتناول المسيح الدجال والعلامات السابقة على ظهوره وأخرى تتعلق بعذاب القبر وما يحدث بداخله وكتب أخرى خاصة بأهوال يوم القيامة وتفسير الأحلام . ويكشف كتاب "عذاب القبر" عن العديد من الروايات والقصص عن الثعبان الأقرع ، والحوارات التي تدور بينه وبين الميت ، ويواصل وصفه لهذا الثعبان .

وأكد النواب **خطورة عرض مثل هذه الكتب** التي تتحدث عن **تخاريف** وتتجنب الحقائق وقالوا إن هذه الكتب قد تخلف عند أطفال مصر أمراضا نفسية جسيمة وهو ما يتطلب مواجهتها بكل قوة .

وطالب نواب البرلمان بضرورة تشكيل لجان خاصة من قيادات وزارة التربية والتعليم للقيام بحملات تفتيشية مفاجئة على المدارس الخاصة في المناطق البعيدة العشوائية ، والتي تستغل التدريس وتربية النشء استغلالا سيئا وتبث فيه روح العداوة والبغضاء وتبتعد به عن صلب العملية التعليمية ليكون نشء مصر الجديد عرضة للضياع والانصراف إلى جماعات الإرهاب والتطرف " .

**قلت :** ومما يلفت الانتباه هو أن اثنين من أشخاص الذين تقدموا بهذه المسألة لوزارة التربية والتعليم في البرلمان المصري من نواب الإخوان المسلمين !

ومعلوم أن هدى النبي ﷺ له أعداؤه منذ صدع النبي بالحق من فيه حتى تقوم الساعة على الكون بمن فيه . وهؤلاء الأعداء منهم من يبث سمومه وهو يعلمها ، ومنهم من يحمل الميكروبات والفيروسات وهو لا يدري ، وفي كلتا الحالتين فهو يبث السموم في الدين .

وعذاب القبر هو صنف من أصناف هذه السموم ، وفيه من الصّد عن سبيل الله ما فيه . وفيه الإساءة لله ولرسوله وللكتاب المنزل عليه ﷺ .

والقائلون بهذا العذاب الوهمي يتنافسون به مع البغضاء وينقلون الكلام دون أدنى تدبر أو تفكير ، وهو ما سيبدو لأى منهم إذا ما قرأ السطور القادمة بحياد وموضوعية . وكل ما يستطيعون قوله أمام الحق البادى أمامهم رأى العين هو :

يعنى انت وحدك اللى بتفهم وكل الأئمة من مئات السنين غلط ؟!

**يقول هذا وهو لا يدري** أن أئمة الذين يتكلم عنهم هم أئمة مذهب من مذاهب عدة تفرق إليها منتحلوا الإسلام بعد أن هجر الجميع كتاب الله لأقوال البشر تحت مسمى الرواية فى الدين .

**ويقول هذا وهو لا يدري** بالبلايا الموثقة بالمرجع نفسه الذى نهل هو منه عذاب القبر ومنها ما فيه السب لله والانتقاص له سبحانه وتعالى ولرسوله وللرسل والأنبياء عمومًا ، ولكل ما هو طيب وحميد . وكل هذا سند ضرب له أمثلة بالمقدمة الأصولية اللازمة بهذا الكتاب .

**إن القائلين بمثل هذه الفواخت والبلايا هم المنكرون الحقيقيون لسنة النبي ﷺ** ، وهم أعداء الدين ولو لبسوا مهما لبسوا ، وتمظهروا كيفما تمظهروا ، فالدين فى النهاية هو حق ، والحق لا يُعرف بالرجال ، وإنما يُعرفُ الرجال بالحق ، ومدى اتباعهم له .

وكل قائل هو كاذب لو لم يكن لدعواه دليل .

والمسميات التى يتناذبون بها ، والألقاب التى يخلعونها على مخالفيهم هى أسلوب فرعونى قديم استخدمه فرعون " ضعيف الحجة " فى مواجهة موسى وهارون قويا الحجة . ونحن لسنا بحاجة لا إلى فرعون ، ولا إلى أسلوبه الدعائى الضعيف . وسنكتفى هنا بالحقائق والبراهين الربانية القرآنية التى تدحض مكرهم ، والأدلة العقلية التى تبين كيف بعدوا عن الحق ومنزله .

إننى لا أجرؤ على تكفير معين (كما يفعلون معى) . وكذلك فلا أهداف إلى إدانة جماعية قدر رغبتى فى إيصال الحق لطلابه ، ومساعدتهم على الترقى والسمو بأنفسهم عن درك الروايات ، والعلو إلى مستوى الآيات الربانيات . وتقديم الصورة الصحيحة للإسلام المفترى عليه بمئات ومئات الموضوعات المفتريات ، وما موضوع عذاب القبر إلا إحداها .

وقد نتج عن هذه المفتريات (بقصد أو بدون) أن تشوهت صورة الدين الحنيف ، وصرنا أمة تحتضن الخرافة فى شخص المسيح الدجال



وغيره، وتحتضن العنف فى شكل الفتوحات المزيفة والملصقة للإسلام زوراً وبهتاناً دون آية واحدة تساندها ، وتمارس القهر النفسى على أفرادها بمثل موضوع عذاب القبر المذكور هنا وما يحيط به من أفعوان عظيم يُسمى بالشجاع الأقرع ، وغير ذلك من أوجه الوهن الذى استشرى فى جسد الأمة لما هجرت الآيات للروايات .

وإذا كان نواب البرلمان قد قدموا استجواباً لوزير التعليم مستنكفين تدريس عذاب القبر ببعض المدارس الخاصة ، فإن الاستجواب الأهم هو الذى سيقدم من رب الكتاب للأمة الهاجرة للكتاب ، والمستسلمة للحكايات والقصص التى قدمها المشايخ وهى مغلفة بالنوايا الحسنة ، وزينوها لهم بأساليبهم التى تتعدد ما بين النصح الرقيق ، والنصح الشديد ، ومن منطلق الخوف على الأمة من إغضاب ربها !!

ولكن هل هناك إغضاب لله أشد من الحادث الآن ؟!

آيات الكتاب مهجورة . أحكام الكتاب غائبة . صورة الإسلام مشوهة . المسلمون فرق مختلفة . العقيدة داخل المذهب الواحد أصناف شتى . الفقه المبني على الروايات صار يصعب حصره . الهزائم صارت فى كل الميادين . الذل والهوان صار بثس الرفيق . وكما قال عبد المهدى عبد القادر (أستاذ الحديث بكلية أصول الدين) فى مناظرة معى على الهواء فى ٢٠٠٤/٧/١٥ على قناة النيل للثقافة : " نحن الذين نُقتل ، نحن الذين نُضرب . . بلادنا احتلت ، ومرافقنا استعبدت وأشخاصنا أهينوا . . الخ " . ولم يسأل المذكور نفسه لماذا يحدث ذلك معهم ؟!

ألم يقل الله تعالى : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ .

وقال أيضاً : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

وقال أيضاً : ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

وقال أيضاً : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُذْهِبْ

أَقْدَامَكُمْ ﴿٤٣٠﴾ .

وقال أيضاً : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

فإذا امتنع النصر يا عبد المهدي فاتهم نفسك وحزبك ، فإن الله لا يُخلف وعده .

ولا يحسبن أحد أن نفى عذاب القبر يعنى فسحة لهم من العذاب ، بل إن الله تعالى قد سمى عذاب الآخرة بالقريب ، وبين موت الإنسان وبين الآخرة لا يوجد إحساس بالزمن ، فسيغمض الميت عينه ليفتحها على يوم القيامة . فنتيجة عمله فى الحقيقة ملاصقة لعمله ، ولا يوجد فسحة ولا شيء من ذلك فلا يفرحن أحد بذلك وليشمر الجميع عن السواعد ، وليتفانوا فى عمل الصالحات قبل الذم .

### تكفير السنية لمنكر عذاب القبر

برغم أن أحد أئمة أهل السنة القدامى (وهو أبو الحسن الأشعري) ذكر بكتابه الذى صنفه لبيان اعتقادات المسلمين (بمختلف فرقهم) أن هناك من هذه الفرق من يُنكر عذاب القبر ، وبرغم أن أئمتهم سمو (زوراً وبهتاناً) منكر هذا العذاب (المفتري) بالضال ، إلا أن المتأخرين من الخلف لم يُعجبهم هذا الموقف وأرادوها دامية ، منحرفة عن كل المعايير الدينية والخلقية والحضارية ، فكفروا مخالفهم فى الروايات المنكر لأكاذيبهم بحجة إنكار ما أجمعت عليه الأمة !!

يقول أبو الحسن الأشعري فى مقالاته :

" واختلفوا فى عذاب القبر فمنهم من نفاه وهم المعتزلة والخوارج ومنهم من أثبته وهم أكثر أهل الإسلام ومنهم من زعم أن الله ينعم الأرواح ويؤملها فأما الأجساد التى فى قبورهم فلا يصل ذلك إليها وهى فى القبور " (١) .

ويقول ابن القيم فى روحه :

1- انظر : مقالات الإسلاميين لأبى الحسن الأشعري : (١/٤٣٠) .

” والقول الثالث الشاذ قول من يقول إن البرزخ ليس فيه نعيم ولا عذاب بل لا يكون ذلك حتى تقوم الساعة الكبرى كما يقول ذلك من يقوله من المعتزلة ونحوهم ممن ينكر عذاب القبر ونعيمه بناء على أن الروح لا تبقى بعد فراق البدن وأن البدن لا ينعم ولا يعذب . فجميع هؤلاء الطوائف ضلال في أمر البرزخ لكنهم خير من الفلاسفة فإنهم مقررون بالقيامة الكبرى ” (٢) .  
وقال أيضًا : ” قال المروزي قال أبو عبد الله : عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال أو مضل ” (٣) .

وقال أيضًا : ” وقال كثير من المعتزلة لا يجوز تسمية ملائكة الله بمنكر ونكير وإنما المنكر ما يبدو من تلجلجه إذا سئل والنكير تقريب الملكين له . وقال الصالحى وصالح فيه عذاب القبر يجرى على المؤمن من غير رد الأرواح إلى الأجساد والميت يجوز أن يألم ويحس ويعلم بلا روح وهذا قول جماعة من الكرامية . وقال بعض المعتزلة ان الله سبحانه يعذب الموتى في قبورهم ويحدث فيهم الآلام وهم لا يشعرون فإذا حشروا وجدوا تلك الآلام وأحسوا بها قالوا وسبيل المعذبين من الموتى كسبيل السكران والمغشى عليه لو ضربوا لم يجدوا الآلام فإذا عاد عليهم العقل أحسوا بألم الضرب . وأنكر جماعة منهم عذاب القبر رأسا مثل ضرار بن عمرو ويحيى بن كامل وهو قول المريسي فهذه أقوال أهل الخزي والضلال .

فصل ومما ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ ” (٤) .

وبالطبع فإن كلام ابن القيم هذا هو امتداد للوهم والخطأ فى الدين وسيأتى تفنيده وبيان تهافته على صفحات الكتاب .

ثم نقل أقوال المنحرفين اللاحقين سيد سابق بكتابه المؤلف لحصر تمذهب الروائيين . يقول الشيخ سيد سابق ( وهو من الأخوان المسلمين أيضًا ) :  
” وقال النووي : الزنديق الذي لا يذبح ديننا . وقال فى المسوى ملخصا :  
” إن المخالف للدين الحق إن لم يعترف به ولم يذعن له ظاهرا ولا باطنا،

2- انظر : الروح لابن القيم : ( ٥٢/١ ) .

3- انظر : الروح لابن القيم : ( ٥٧/١ ) .

4- انظر : الروح لابن القيم : ( ٥٨/١ ) .

فهو الكافر . وإن اعترف بلسانه ، وقلبه على الكفر فهو المنافق . وإن اعترف به ظاهرا وباطنا لكنه يفسر بعض ما ثبت من الدين ضرورة بخلاف ما فسره الصحابة والتابعون ، وأجمعت عليه الأمة فهو الزنديق ، كما إذا اعترف بأن القرآن حق ، وما فيه من ذكر الجنة والنار حق ، لكن المراد بالجنة الابتهاج الذي يحصل بسبب الملكات المحمودة ، والمراد بالنار ، هي الدامة التي تحصل بسبب الملكات المذمومة ، وليس في الخارج جنة ولا نار ، فهو الزنديق . وقوله صلى الله عليه وسلم : أولئك الذين نهاني الله عنهم ، هو في المنافقين دون الزنادقة . ثم قال :

وإن الشرع كما نصب القتل جزاء للارتداد ليكون مزجرة للمرتدين ، وذبا عن الملة التي ارتضاها ، فكذلك نصب القتل جزاء للزندقة ، ليكون مزجرة للزندقة ، وذبا عن تأويل فاسد في الدين لا يصح القول به . قال :

ثم التأويل تأويلان : تأويل لا يخالف قاطعا من الكتاب والسنة واتفاق الأمة . وتأويل يصادم ما ثبت بقاطع ، فذلك الزندقة .

فكل من أنكر الشفاعة ، أو أنكر رؤية الله تعالى يوم القيامة ، أو أنكر عذاب القبر ، وسؤال المنكر والنكير ، أو أنكر الصراط والحساب ، سواء قال : لا أثق بهؤلاء الرواة . أو قال : أثق بهم ، لكن الحديث مؤول ، ثم ذكر تأويلا فاسدا لم يسمع من قبله ، فهو الزنديق .

وكذلك من قال في الشيخين " أبي بكر وعمر " مثلا : ليسا من أهل الجنة ، مع تواتر الحديث في بشارتهما ، أو قال : " إن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة ، ولكن معنى هذا الكلام أنه لا يجوز أن يسمى بعده أحد بالنبي . وأما معنى النبوة وهو كون إنسان مبعوثا من الله تعالى إلى الخلق مفترض الطاعة ، معصوما من الذنوب ، ومن البقاء على الخطأ فيما يرى ، فهو موجود في الأئمة بعده ، فذلك هو الزنديق ، وقد اتفق جمهور المتأخرين من الحنفية والشافعية على قتل من يجري هذا المجرى " ( ٥ ) .

ونحن في غنى عن تعقب دموية المتطرفين البعيدين عن آيات الكتاب في هذا المقام ، ولكن قد خبرناهم في مجتمعاتنا ، وفضحتهم

5- انظر : فقه السنة لسيد سابق : ( ٢ / ٤٦١ ) .

آيات الكتاب ، وبعد حين ستذطفئ شمعة كل منهم ليفتح عينيه على يوم القيامة فيكتشف أكذوبة عذاب القبر ، وأكذوبة المسيح الدجال ، وأكذوبة التدين بالرواية على حساب الآية ، ولن يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ، ولن يمنعه عن عذاب جهنم إلا أن يكون من المتقين الذين قال الله تعالى فى حقهم :

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا \* ثُمَّ نُذْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنُذِرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِّيًّا ﴾ .

وقد سبق الله تعالى كلامه هذا ببيان مرجعية هؤلاء المتقين فقال :

﴿ أَلَمْ \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

فالمتقون يهتدون بالكتاب ، ومنه يستقون أحكامهم ، وعقيدتهم ، ويجعلونه هو المهيمن على ما سواه .

ولكن اتهامات أهل الرواية للقرآن لا تنتهى . وبدون أدنى حمرة خجل تعلوا وجوههم يقولون :

" إن القرآن نصّ على الروايات ، وجعلها هى المهيمنة على ما سواها ، بما فى ذلك القرآن نفسه " !!

يا أهل الرواية : الآخرة الموعد إذا الوحوش حُشِرَت ، وعند ربّ الآيات !

وأعود فأذكر بقوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا \* وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا \* وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ .

والى الكتاب !